أما إذا أفرطت هذه الحالة من جهتها الأخرى فنهايتها إلى الوسواس والمراجعة في كل شيء والمحاسبة على أهون الأمور ، والتردد بين الخواطر حتى لا إقدام ولا احجام ولا فائدة من الاقدام والاحجام

إنما الحد القوام بين هذا وذاك أن يكون المرء قادرا على تمليل عمله والنفاذ إلى باطن مشيئته ، لأنه متى قدر على ذلك استولى على زمام نفسه ، وقبض على سكان سفينته في زعازع هذه الحياة.

فمن عرف لماذا يعمل عرف كيف يجتنب العمل إذا وجب عليه اجتنابه

وعرف كيف يقنع به غيره إذا حسن عنده اقناعه

وعرف كيف يصنع على مثال أجمل وأكمل إذا لاحظ تقصيرا فيه

وكذلك من عرف لماذا لا يعمل شيئا من الأشياء ، فانه خليق أن يروض نفسه على عمله متى عرف سهولة المانع أو عرف ما فيه من مؤاخذة ونقيصة . وخليق أن يفهم دواعي الاحجام عنده فيعالجها بما يصلحها أو يقربها إلى الصلاح

بعض علماء النفس ينصحون طلاب الرياضة النفسية بتسجيل المذكرات اليومية ، لاثبات أعمالهم وقياس الفارق بين أمسهم ويومهم

والذي نراه أن تسجيل المذكرات اليومية لا يجدي جدواه مالم ينته إلى مساءلة النفس عن بواعثها ودواعيها . فليجرب من شاء أن يختار حادثة من حوادث الحياة كل يوم يسأل عن سببها ويستقصي دخائلها ويصمد على ذلك شهرا واحدا ثم ينظر في نتيجة هذه الرياضة ، فانه واجد لا محالة أنه يتقدم في طريق القدرة على النفس والقدرة على الحياة ، وأنه يصبح يوما بعد يوم سيد نفسه ومالك قياده ، وتلك بغية الرجل الكامل في الثقافة وفي الرياضة وفي الآداب والأخلاق

عباس محمود العقاد

أطلب مؤلفات
الأستاذ النشاشيبي
وكتاب
الإسلام الصحيح
من : مكتبة الوفد ، شارع الفلكي (باب اللوق)
ومن : المكتبات العربية المشهورة

فأصبحتم بنعمته إخوانا

لأستاذ جليل

إلى حضرة الدكتور محمد محسن البرازي
الأستاذ في الجامعة السورية

يا سيدي ، إن قولي : (المرء بفضله وفضله ، لا بزخرفه وأصله ، والأمة إنما هي بلغتها وأدبها وعقيدتها ومصلحتها) وتمثلي بحديث الهمذاني وجميع ما رقمتُه في تلك القطعة من (الكلمة) — هو إعلان حقيقة قالوها ، وليس في شاهدي من كلام (البديع) إزراء بأصل ما ، أو استصغار قبيل إن ظن أحد أن ذلك فيه

ولم أنعَ في (كلمتي) — كما لاح لأخي الدكتور — على مُسْتَرَز إلى الفرنسية نخوته حين قال : (أنا فرنسي ، أنا فرنسي ، أنا ابن الغول) إنّ له أنْ يقول وينتخي كما يقول الايطالي والجرماني والبريطاني وغيرهم مزهوين . والمكتوب هناك هو شرح حال . وأرى أن أذكر في هذا المقام أن الأمة الألمانية في تلفيقها وتأليفها إنما هي مثل الفرنسيس وغيرهم من الأمم . وكان صاحب مجلة جرمانية قد اعتزم قبل (الحرب الكبرى) على أن يبحث عن عناصر الجرمان بحث العلماء المحققين فثنته [1] وزارة الحرب من ذلك

ألمانية نقية صافية خالصة مروّقة مصفّقة [2] ما كانت ولن تكون

والسلطان صلاح الدين [3] يوسف بن أيوب (خرّيج الملك نور الدين [4] محمود بن الشهيد رضي الله عنهم أجمعين) وسادتنا الأيوبيون ملوك العرب لا أعدهم — ونحن في هذا الشكل من البحث — أكراداً ، بل هم عرب ، بل هم أعرب من يَعْرُب [5]

(١) منه كذا ومن كذا وعن كذا
(٢) روق الشراب : صيره رائقا بالتصفية ، وصفقه : حوله من إناء إلى إناء ليصفو (الأساس)
(٣) فيه قال الشاعر :
قل للملوك تنحوا عن ممالككم ... فقد أتى آخذ الدنيا ومعطيها
(٤) يقول ابن منير الطرابلسي فيه :
عقل الخق ألسن المدعينا ... أنت خير الملوك دنيا ودينا
(٥) بضم الراء ، يعرب كينصر

ابن قطان . وقولى فى البرازيين الكرام ، فى بلاد الشام مثل قولى فى الأيوبيين . ولا أقصد بما أقول تفضيل عربية على كردية، أو تفضيل كردية على عربية ، فلست فى حديثي هذا من (المفضلة)

وبعد فنحن نتلهى فى غيبة السلطان الأعظم (أعنى الإسلامية) بهذه السماة (جنسية وقومية ووطنية) ومشابهها من الفتن الأوربية ، فإذا جاء القرآن ، إذا جاء محمد ، إذا جاء الاسلام ، الاسلام الصحيح خرست العربية المصرية ، وخرست الاعرابية الجزرية ، وخرست الكردية ، وخرست الشامية والعراقية ، وخرست البربرية والمغربية والغربية ، وخرست الهندية والفارسية والصينية والجاوية والتترية

« إنما المؤمنون إخوة »

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ، ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون »

قل : نار الضلال والتعادى ، نار الجنسيات والقوميات والوطنيات والعصبيات والطبقات

* * *

قال الدكتور البرازى فى (مقاله) : « دين الاسلام عالمى » وهذا أظهر من الشمس ، وهذا واضح بيّن مثل ضياء القرآن المضيء الباهر

« إنْ هو إلاّ ذِكرٌ للعالمين »

« قُلْ : يا أيها الناسُ إنى رسول اللهِ إليكم جميعاً »

ومن الأفاكيه التى تُروى للاطراف والتفكيه قول « طائفة من اليهود يقال لهم : العيسوية — وهم أتباع عيسى الأصفهانى — إن محمداً رسول الله صادق مبعوث إلى العرب وغير مبعوث إلى بنى اسرائيل [1] » وقد ذكر ابن حزم هذه الطائفة ومقالها فى كتابه (الفِصَل فى الملل والأهواء والنحل) قال : « العيسوية هم أصحاب أبى عيسى الأصبهانى كان باصبهان ، وبلغنى أن اسمه كان محمد بن عيسى ، وهم يقولون بنبوة عيسى ابن مريم ومحمد (صلى الله عليه وسلم) ويقولون إن عيسى بعثه الله (عز وجل) إلى بني اسرائيل على ما جاء فى الانجيل وإنه أحد أنبياء بنى اسرائيل وإن محمداً نبي أرسله الله بشرائع القرآن إلى بنى اسماعيل وإلى سائر العرب كما كان أيوب نبياً فى بنى عيص ، وكما كان بلعام نبياً فى بنى مواب باقرار من جميع فرق اليهود ، ولقد لقيتُ من ينحو إلى هذا المذهب من خواص اليهود كثيراً »

وفى (الفرق بين الفرق) للبغدادى : « وقوم من شاذكانية اليهود حكوا عن زعيمهم المعروف بشاذكان أنه قال : إن محمداً رسول الله إلى العرب وإلى سائر الناس ماخلا اليهود . وأنه قال: إن القرآن حق، وإن الأذان وإقامة الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان وحج الكعبة — كل ذلك حق ، غير أنه مشروع للمسلمين دون اليهود »

قلت : إن الله (عز وجل) يقول :

« وأرسلناك للناس رسولا [1] »

« وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين »

فهل ترى هذه الطائفة أو ترى يَهودُ أنهم ليسوا من الناس . . . وليسوا من العالمين . . . ؟؟

الاسكندرية (***)

(١) مفاتيح الغيب

(١) فى (روح المعانى) : فيه رد على من زعم اختصاص رسالته (صلى الله عليه وسلم) بالعرب فتعريف الناس للاستغراق

الفصول والغايات

معجزة الشاعر الكاتب

ابى العلاء المعرى

طرفة من روائع الأدب العربى فى طريقته ، وفى أسلوبه ، وفى معانيه . وهو الذى قال فيه ناقدو أبى العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة فى القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زناتى

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويباع فى جميع المكاتب الشهيرة